

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا ، الْمُؤَطَّوُونَ أَكْنَافًا ، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ "

السلسلة الصحيحة

الشرح الإجمالي :

يخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أحب الناس إليه وأقربهم منه مجلسا في الآخرة أحاسنهم أخلاقا ، ثم وصفهم بأنهم (المؤطَّوون أكنافا) وهم الذين جوانبهم وطينة لينة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى بهم ، فهم يفرحون بالحسنة ويتجاوزون عن السيئة ويعفو ويصفحون .

(الذين يألَفون ويؤْلَفون) يعني يأنسون بالناس ويأنس الناس بهم ويحبون صحبتهم ويتقربون منهم .

وقوله عليه الصلاة والسلام: "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا"، يا سبحان الله قرن بين الإيمان والخلق لأن الإيمان إن لم يكن ظاهرا من خلال سلوك الإنسان فهو ولا شك إيمان زائف ناقص، الإيمان الذي استوطن القلب لابد وأن ترجمه الجوارح مجتمعة من خلال السلوك والخلق الحسن وهذا دليل مهم جدا على عظيم شأن حسن الخلق في الإسلام، ألم يصف المولى عز وجل خير البشر.

إذ قال في كتابه الكريم: (وانك لعلى خلق عظيم).

وقوله صلى الله عليه وسلم : "الموطَّون أكنافًا" فالمقصود هنا المتواضعون لأن الإنسان لا يقبل أن يستمع للمتكبر ولا يجد الراحة في التعامل معه مهما بلغ شأنه بين القوم، لهذا من صفات المؤمنين أنهم متواضعون ومن صفات القادة العظام على مر التاريخ التواضع. وقوله صلى الله عليه وسلم : "المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف" فالمقصود هنا أن الإيمان الذي ترجمته الأخلاق الحسنة يؤدي للتألف بين الناس، فالناس تألف من يملك الخلق الحسن وتفر ممن لا يملك الخلق الحسن وبالتالي لا خير فيمن يبتعد عنه الناس لسوء خلقه ولا خير فيمن لا يجمع الناس على الكلمة الطيبة.

الأخلاق الحسنة لها فوائد وثمرات كثيرة:

- 1- حسن الخلق ما يقرب العبد إلى الله.
- 2- أنه طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
- 3- إنه سبب لخو السيئات.
- 4- أنه سبب لعفو الله وجالب لغفرانه.
- 5- أنه سبب للفوز بمحبة الله جل -وعلا.
- 6- أنه من خير أعمال العباد.
- 7- أن صاحبه يوصف بالخيرية.
- 8- أن حسن الخلق سبب لتعمير الديار وزيادة الأعمار.
- 9- صاحب الخلق الحسن يألف الناس ويألفه الناس.
- 10- حسن الخلق يصلح ما بين الإنسان وبين الناس.
- 11- بالحسن الخلق يكثر الأحاب ويقل الأعداء.
- 12- حسن الخلق يحول العدو إلى الصديق.
- 13- أنه دليل على كمال إيمان العبد.
- 14- حسن الخلق أثقل في الميزان يوم القيامة.
- 15- من أسباب دخول الجنة.
- 16- من أسباب الارتقاء في الجنة.

والمؤمن يثاب في الآخرة على حسن خلقه إذا احتسب الأجر من الله وأخلص العمل له ويظهر الاحتساب في أمرين:

- 1- أن يتحلى المسلم بحسن الخلق في جميع أحواله حيث يراه الناس وحيث لا يرونه.
- 2- إذا عمل المعروف لأحد ثم قابله بالجحود والكران لم يغضب لذلك ويندم على فعله لأنه فعل المعروف لله ليس لأجل الخلق.

وسائل لتحصيل حسن الخلق:

- 1- الدعاء بحسن الخلق كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بذلك.
- 2- التفكير في ثواب حسن الخلق وما أعد الله من النعيم.
- 3- قبول النصيحة من الغير مهما كان.
- 4- الإستماع والانتفاع بكلام الأعداء والخصوم.
- 5- مصاحبة أهل الفضل والمروءة.
- 6- مجانبة السفهاء والباطلين.

ثمرات التواضع

- 1- التواضع خلق كريم من أخلاق المؤمنين ودليل محبة رب العالمين عز وجل.
- 2- وهو الطريق الذي يوصل إلى مرضاة الله وإلى جنته.
- 3- وهو عنوان سعادة العبد في الدنيا والآخرة.
- 4- وهو السبيل الذي يقربك من الله تعالى ويقربك من الناس.
- 5- وهو السبيل للفوز بحفظ الله ورعايته وعنايته.
- 6- وهو الطريق لحصول النضر والبركة في المال والعمر.
- 7- وهو السبيل للأمن من عذاب الله يوم الفرع الأكبر.
- 8- وهو دليل على حسن الخلق وقائد إلى حسن الخاتمة.

مجالات التواضع:

- 1- تواضعه مع الله - عز وجل.
- 2- تواضعه مع الناس.
- 3- تواضعه مع أهله.

أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا



قَوْلَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أَعْدَهَا (عزمي إبراهيم عزيز)

8- يعتبر غرس الألفة والمودة بين الإنسان وأخيه الإنسان مقصد أساسي من مقاصد التشريع الإسلامي، ومن المبادئ الأساسية التي عمل الإسلام على إقامتها في المجتمعات؛ لما له من أكبر الأثر في سلوك الأفراد وتوجه المجتمعات.

9- وسائل مهمة لكسب القلوب:

1- مخاطبة الناس على قدر عقولهم: عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه قال: **حدثوا الناس بما تعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله**

2- لا بد من تشجيع السلوك الطيب: فهذا أمر له تأثير كبير في النفس، وتخفيف للإنسان كي يستزيد من الأعمال الصالحة والسلوك المرغوب فيه.

3- الإحسان وإلى الضعفاء خاصة: عن مصعب بن سعد -رضي الله عنه- قال: رأى سعد -رضي الله عنه- أن له فضلاً على من دونه، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **(هل تُنصرون وتُزقون إلا بضعفائكم)**.

10- الاجتماع والإتلاف بين المسلمين ، وتحريم الفرقة بينهم والاختلاف ، دل على ذلك الأصل كتاب الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة الصريحة قال جل وعلا : **(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)**

11- إن النبي -صلى الله عليه وسلم- دعا إلى الله -جل وعلا- وبين شرائع الإسلام، وكان من أعظم ما استجاب له الناس: أنه كان يدعو إلى الأخلاق، وأن دينه يرشد إلى مكارم الأخلاق، وأنه هو نفسه كان على خلق عظيم.

والله أعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- الحث على مكارم الأخلاق ولين الجانب ، والنهي عن النميمة والسعي بين الناس بالفساد والشر ، وخاصة الأتقياء الأتقياء المسالمون الذين لا غل في قلوبهم ولا حسد ولا ضغينة .
2- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية في حسن الخلق. قال أنس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً) متفق عليه.

3- ينبغي على المسلمين أن يحرصوا أشد الحرص على التحلي بحسن الخلق من صدق الحديث وأداء الأمانة والوفاء بالعهد والعدل والإنصاف فإن ذلك له أثر عظيم في تحسين صورة الإسلام لدى الكفار ودخولهم فيه.

4- أن التواضع صفة حميدة شريفة، وصاحبه له الدرجات الرفيعة، يحظى بكل خير، ويسلم من كل شر، يحظى بعلو المنزلة عند خالقه ومربيّه.

5- التواضع خلق تميز به رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وهو أفضل الخلق وأطهرهم.

6- إن الإصلاح بين الناس عبادة عظيمة .. يحبها الله سبحانه وتعالى .. فالمصلح هو ذلك الذي يبذل جهده وماله ويبذل جاهه ليصلح بين المتخاصمين .. قلبه من أحسن الناس قلوباً .. نفسه تحب الخير .. تشاق إليه .. يبذل ماله .. ووقته .. ويقع في حرج مع هذا ومع الآخر .. ويحمل هموم إخوانه ليصلح بينهما .

7- أسباب كسب القلوب:

1- سلامة العقيدة.
2- دعاء الله -تعالى- دعاء حثيثاً لكسب القلوب وتأليفها.
3- حسن الخلق.
4- خدمة الناس.
5- القدوة الحسنة.